



# منهج السلف في التعامل مع زلات إخوانه

لطويق علم

لبن ناجية سالم بن بكر بن فضمار (السلفي)

# منهاج السلف في التعامل مع زلاته إخوانه

لطويلب علم أبي ناجية  
سلم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَّا

بَعْدُ:

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْأَوْلَى فِي عَلَاقَةِ الْمُؤْمِنِينَ

**الْأُخْوَةُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى :** إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

إِخْرَاجٌ . الحجرات: ١٠

وَمِنْ لَوَازِمِ هَذِهِ الْأُخْوَةِ: الرَّحْمَةُ، وَالسِّتْرُ، وَالنُّضْحُ،

وَالْعَدْلُ، وَتَرْكُ التَّشْهِيرِ وَالتَّشْفِيِّ.

وَقَدْ قَرَرَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ أَنَّ النَّاسَ غَيْرُ

مَعْصُومِينَ، وَأَنَّ الزَّلَلَ وَاقِعٌ مِنْ خِيَارِ الْخَلْقِ بَعْدَ

الْأَنْبِيَاءِ .

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَوْ أَنَا كُلَّمَا أَخْطَأَ إِمَامًّا

فِي اجْتِهَادِهِ فِي آحَادِ الْمَسَائِلِ خَطَأً مَغْفُورًا لَهُ قُمنَا

عَلَيْهِ وَبَدَّ عَنَاهُ وَهَجَرَنَاهُ لَمَا سَلِمَ مَعَنَا لَا ابْنُ نَصْرٍ، وَلَا  
ابْنُ مَنْدَهَ، وَلَا هُوَ مِنْ أَكْبَرِ مِنْهُمَا، وَاللَّهُ هُوَ هَادِي  
الخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ). سير أعلام  
النبلاء(٤٠/٤).

وَمَنْهَجُ السَّلَفِيِّ فِي التَّعَامِلِ مَعَ أَخْطَاءِ إِخْرَانِهِ هُوَ:  
**١-التَّفْرِيقُ بَيْنَ الزَّلَّةِ فِي الدِّينِ وَالزَّلَّةِ فِي الدُّنْيَا.**

الزَّلَّةُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الأَضْلُّ فِيهَا التَّغَافُلُ وَالصَّفْحُ مَا  
لَمْ يَتَرَّبَ عَلَيْهَا ظُلْمٌ أَوْ ضَرَرٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ  
مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَنْ سَتَرَ  
مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ). متفق عليه.

وَقَوْلُهُ ﷺ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أُقِيلُوا  
ذَوِي الْهَمَّاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْحُدُودَ). أخرجه

النسائي (٧٢٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٨٥).

وَقِيلَ لِبَعْضِ الْعَارِفِينَ : (مَا الْمَرْوِعَةُ؟ قَالَ: التَّغَافُلُ عَنْ زَلَّةِ الْإِخْوَانِ). غذاء الألباب (٣٩٧/٢).

## ٢- الزَّلَاتُ فِي أُمُورِ الدِّينِ.

القسم الأول: أن تكون مغصيّةً صغيرّةً المنهج السليم فيها: النّصّح برفق دون هجر ودون تشهير مع مراعاة المصلحة والزمان والدليل قول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾. النّحل:

١٢٥ . وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ اللَّهُ وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ، وَأَئِمَّةُ

الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ). أخر جه النسائي (٤١٩٩)،

وصححه الألباني في صحيح النسائي (٤٢١٠).

**قال الفضيل بن عياض رحمة الله:(المؤمن يسْتُر**

**وينتصح، والفاجر يهتك ويعيّر).** جامع العلوم

والحكم (١/٢٠٤).

القسم الثاني: أن تكون مغصيةً كبيرةً.

وهي على نوعين: النوع الأول: أن تكون زلة عارضةً

الواجب فيها: العفو والصفح وعدم تتبع العثرات

**والدليل قول الله تعالى: ﴿ولِيغْفُوا ولِيَضْفَحُوا أَلَا**

**تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُم﴾. النور: ٢٢.**

وقول النبي ﷺ من حديث أنس بن مالك رضي الله

عنه: (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَاطَّائِينَ



الْتَّوَابُونَ). أخرجه الترمذى (٢٤٩٩)، وحسنه الألبانى

في صحيح الجامع (٤٥١٥).

وَلَيْسَ مِنْ مَنْهُجِ أَهْلِ السُّنَّةِ تَتَّبَعُ الزَّلَّاتِ وَلَا التَّشْهِيرُ  
بِهَا، بَلْ مَنْ كَانَ كَذِلِكَ فَفِيهِ شَبَهٌ بِالخِزْرِ كَمَا قَالَ ابْنُ  
الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ طَبَعَهُ طَبْعُ  
خِزْرٍ يَمْرُرُ بِالطَّيِّبَاتِ فَلَا يَلْوِي عَلَيْهَا، فَإِذَا قَامَ الْإِنْسَانُ  
عَنْ رَجِيعِهِ قَمَهُ، وَهَكَذَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَسْمَعُ مِنْكَ  
وَيَرَى مِنَ الْمَحَاسِنِ أَضْعَافَ أَضْعَافِ الْمَسَاوِيِّ فَلَا  
يَخْفَظُهَا وَلَا يَنْقُلُهَا وَلَا تُنَاسِبُهُ، فَإِذَا رَأَى سَقْطَةً أَوْ  
كَلِمَةً عَوْرَاءَ وَجَدَ بُغْيَتَهُ وَمَا يُنَاسِبُهَا فَجَعَلَهَا فَاكِهَتَهُ  
وَنُقلَهُ). مدارج السالكين (١ / ٤٠٦).

النَّوْعُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُتَلِّسًا بِالْمَعْصِيَةِ مُصِرًّا عَلَيْهَا،  
فَالسَّلْفِيُّ يُمِرُّ الْمُخْطَىَ عَلَى مَرَاحِلٍ

## المَرْحَلَةُ الْأُولَى: الْلُّطْفُ وَالنُّصْحُ وَالتَّأْلِيفُ.

تَقْدِيمُ النَّصِيحَةِ بِرِفْقٍ وَبِيَانِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ وَفَتْحُ بَابِ  
الْتَّوْبَةِ وَالدَّلِيلُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ: (مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ  
شَيْءٍ غَلَى شَانَهُ). أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ (٢٥٩٤).

وَقَوْلُهُ ﷺ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ:  
(أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ  
يُلَقِّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ  
النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأَتَيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ  
فَجُلَدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا  
يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا  
إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ). أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٦٧٨٠).

المرحلَةُ الثَّانِيَةُ: إِذَا لَمْ يَسْتَجِبْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلَيْنِ:  
الْأَوَّلُ: الْهَجْرُ إِذَا كَانَ فِيهِ مَضْلَحَةٌ رَاجِحةً.  
الثَّانِي: عَدَمُ الْهَجْرِ بِلِ التَّأْلِيفِ إِذَا كَانَ الْهَجْرُ يُفْضِي  
إِلَى مَفْسَدَةٍ أَعْظَمَ.

### الضَّابطُ الْجَامِعُ

أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مِنَ السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ تَدْوُرُ مَعَ تَحْقِيقِ  
الْمَصَالِحِ وَدَرَءِ الْمَفَاسِدِ وَتَخْتِلُفُ بِاخْتِلَافِ  
الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَزْمَانِ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ  
تَيْمِيَّةَ رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَهَذَا الْهَجْرُ يَخْتِلُفُ بِاخْتِلَافِ  
الْهَاجِرِينَ فِي قُوَّتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ، وَقِلَّتِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ؛ فَإِنَّ  
الْمَقْصُودَ بِهِ زَجْرُ الْمَهْجُورِ وَتَأْدِيهُ، وَرُجُوعُ الْعَامَّةِ  
عَنْ مِثْلِ حَالِهِ. فَإِنْ كَانَتِ الْمَضْلَحَةُ فِي ذَلِكَ رَاجِحةً،

بِحَيْثُ يُفْضِي هَجْرُهُ إِلَى ضَعْفِ الشَّرِّ وَخَفْيَتِهِ، كَانَ  
 مَشْرُوعًا. وَإِنْ كَانَ لَا الْمَهْجُورُ وَلَا غَيْرُهُ يَرْتَدِعُ بِذَلِكَ،  
 بَلْ يَزِيدُ الشَّرِّ، وَالْهَاجْرُ ضَعِيفًا، بِحَيْثُ تَكُونُ مَفْسَدَةُ  
 ذَلِكَ رَاجِحةً عَلَى مَضْلَاحِهِ، لَمْ يُشْرِعِ الْهَاجْرُ؛ بَلْ  
 يَكُونُ التَّأْلِيفُ لِبَعْضِ النَّاسِ أَنْفَعَ مِنَ الْهَاجْرِ. وَالْهَاجْرُ  
 لِبَعْضِ النَّاسِ أَنْفَعَ مِنَ التَّأْلِيفِ؛ وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْلِفُ قَوْمًا وَيَهْجُرُ آخَرِينَ. كَمَا أَنَّ  
 الْثَّلَاثَةَ الَّذِينَ خُلِّفُوا كَانُوا خَيْرًا مِنْ أَكْثَرِ الْمُؤَلَّفَةِ  
 قُلُوبُهُمْ؛ لِأَنَّ أُولَئِكَ كَانُوا سَادَةً مُطَاعِينَ فِي عَشَائِرِهِمْ،  
 فَكَانَتِ الْمَضْلَاحَةُ الدِّينِيَّةُ فِي تَأْلِيفِ قُلُوبِهِمْ، وَهُوَ لَا إِ  
 كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنُونَ سِوَاهُمْ كَثِيرٌ، فَكَانَ فِي  
 هَجْرِهِمْ عِزُّ الدِّينِ وَتَطْهِيرُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ. وَهَذَا كَمَا  
 أَنَّ الْمَشْرُوعَ فِي الْعَدُوِّ: الْقِتَالُ تَارَةً، وَالْمُهَادَنَةُ تَارَةً

وَأَخْذَ الْجِزِيَّةَ تَارَةً؛ كُلُّ ذَلِكَ بِحَسْبِ الْأَخْوَالِ  
 وَالْمَصَالِحِ. وَجَوَابُ الْأَئِمَّةِ كَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ فِي هَذَا  
 الْبَابِ مَبْنِيٌ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ). مَجْمُوعُ الْفَتاوَىِ.

### خاتمة:

مَنْهَجُ السَّلَفِ: عَدْلٌ بِلَا غُلُوٍّ وَرَحْمَةٌ بِلَا تَمْيِيعٍ،  
 وَنُصْحٌ بِلَا تَشْهِيرٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ  
 عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الحمد لله على التمام

١٤٤٧-٨

